



مواظب: طبع [mou7ib]

ترحب بالفنان أنوار المختاري و مجموعة الهدى المغربية في سلسلة "حيف وقضايا"، و لحب في بداية هذا اللقاء معرفة بدة عن مسيرتها الفنية.

أنوار المختاري: بسم الله الرحمن الرحيم، وحصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المحلمين الطاهرين...

أولا أود أن أشكر أحى محب على هذه الاستضافة، وعلى خطواتك الحيرة في موقع إنشاد الذي أشكره أيضا لكونه نافذة هامة على الفن الإسلامي وملقى متميزا لسائر الفنانين المسلمين عبر العالم. كما أود معهوداتك لإصرار الفن المغربي الذي ظل معمورا لمدة طويلة من الزمن.

تأسست مجموعة الهدى المغربية بمدينة طنجة، في أوائل ثمانينات القرن الماضي، على يد شباب آمنوا رسالة الفن الإسلامي المادف.

أصدرت الفرقة عدة أعمال فنية، كان أولها بعنوان "حكاية إنسان"، ثم اليوم "نداءات للرمز"، ثم اليوم "صرخات من التوسمة والفرسك" في عمل مشترك في إطار مجموعة رباط الوثام بين الهدى والاعتصام، ثم اليوم "ونزعم أنا عرب..."، ثم اليوم "من يلتذنها" في إطار سلسلة الهدى التقدم مع الفنان محمد أبو راتب، فرقة الهدى الدولية، الفنان موسى مصطفي، ومجموعة الاعتصام المغربية، ثم اليوم "من الأعصاف"... وكلها ألومات تعالج قضايا متنوعة سواء منها الاجتماعية، أو العقائدية، أو الروحانية، أو ما يخص واقع الأمة الإسلامية.

وللمجموعة موازاة مع ألوماتها الإبداعية، ألومات أخرى على شكل عشارات...

اعتمدت المجموعة أيضا بالفن المغربي إذ تخلقت حل إصداراتها بأشيد باللهجة المغربية... ولها أيضا عدة أشرطة من التراث المغربي التيقتها بحاية تسمح بإظهار هذا اللون على أحسن وجه، أبرزها "أمجاد الهدى"،

"فرحة الاحباب"، وألبومها الجديد "الدعاء الناصري".

كما اهتمت المجموعة بأغنية الطفل فقدعت شريطين ضمن سلسلة أسمتها "أمل الغد"، كما أشرفت على إنتاج شريطين لجمعية الرسالة المهتمة بشؤون الطفل.

إلى جانب إصداراتها، شاركت المجموعة في العديد من المهرجانات والتظاهرات الوطنية أبرزها مهرجان الرباط لعام 2002، فكانت من بين أربع مجموعات مثلت الفن الإسلامي في هذا المهرجان. كما ظهرت المجموعة على عدة قنوات تلفزيونية فضائية مثل قناة الأندلس في إطار برنامج بمناسبة الإسراء والمعراج، قناة الشارقة ضمن برنامج "إنشاد"، والقناة المغربية "السادسة" حيث قامت بعرض ألبومها التراثي الجديد "الدعاء الناصري" .. وعرضت أناشيدها في عدة محطات إذاعية أبرزها محطة البحر الأبيض المتوسط الدولية (ميدى 1)...

هذه نبذة مختصرة عن مجموعة الهدى.

فيما تلحسون رسالة الفرقة خصوصاً، و رسالة الفن عموماً؟

أنوار المختاري:

الفن عموماً وسيلة من وسائل التعبير، دورها مخاطبة العمق الإنساني مباشرة. فهو وسيلة ثقلي الأفكار والآراء في حلة تسير للمتلقي الاستمتاع تلقياً، وهي مرة لا تُعدها في وسائل التعبير الأخرى.. فالفن إذن طريقة فعالة لمخاطبة قلب الإنسان وضميره ووجدانه، ومن ثم فإن رسالة الفن عموماً تكمن في طريقة استعماله، وفي أفكار مستعمله، خصوصاً إذا كان هذا فناناً متمكناً، وذو رسالة... رسالتنا إذن كمستعملين للفن، مثلها مثل رسالة أي فنان مسلم، هي مخاطبة الصميم الإنساني لتذكيره بالله وبدينه أولاً، وبفضائل الأمة خصوصاً والإنسان عموماً.. هدفنا فحماً مثل هدف كل داعية أو خطيب، هو تثقيف المجتمع المسلم، تلقينه أمور دينه ودينه، وتنمية معلوماته الدينية... مساعدته على تأمل الإنسان في كل أحواله،

قضاياها، أفراحه وهمومه... كل هذا في إطار منتج هو في حد ذاته تسليّة وبدل له عن وسائل الترفيه التي يلقيها غيره في كل مكان... أحسن بالذكر طعنا وسائل الترفيه المخالفة لقواعده كشخص مسلم ملتزم، من حلال تحريكم في العمل الفني "الإسلامي"، ما نقيمكم لسيرة هذا الفن في المغرب؟ و ما هي العوائق أمام شهرة فنيا (تقنيا) و إعلاميا بالشكل اللائق به؟

أنوار المختاري:

إذا أردنا تقسيم دورة حياة العمل الفني إلى مراحل، منذ ولادة فكرته لدى الفنان حتى استهلاكه من طرف الجمهور، سنجد أن دور الفنان في هذه الرحلة هو صناعة العمل، بدأ تصوره، اختيار موضوعه، انتقاء كلماته بشكل دقيق لكونها لب رسالة العمل، تلحينها وتوزيعها بعد تصميم مسبق للمقامات الموسيقية الواجب استعمالها، سرعة الإيقاع، نوعيته، المقاطع التي ستؤدي الفرداء، والتي ستؤدي جماعها، إلى غير ذلك من التقنيات الفنية التي تضمن وصول الرسالة بشكل ناجح إلى عمق المتلقي.. ثم تأتي مرحلة الأداء، وهي لا تقل أهمية عن كل ما سبق، بل لعلها أكثر أهمية لكونها واجهة العمل، وواجهة الفنان أمام جمهوره، ولأن فضل الفنان في الأداء قد تحرمه وصوله إلى أهدافه ولو كان العمل في قمة الإبداع... تصور جهازا إلكترونيا، واجهته لا تسمح للمستخدم باستعمال كل خصائصه، وأصعب تقنياته المتطورة... واجهة أي عمل فني في إتقان أدائه، في السجام أصوات الفرقة التي تؤديه، في قدرة هذه الفرقة على إظهار جمالية اللحن والتوزيع، وفي فصاحة النطق والقدرة على تمثيل معاني الكلمات تعبيراً أثناء الأداء... مهارة الفرقة إذاً وحوهر أعضائها في إتقانها لكل ما سبق ذكره، من تصور واضح للأهداف، انتقاء متنق للكلمات، إبداع في اللحن والتوزيع، وتدفق في فن الأداء.. وإلى هنا ينتهي دور الفنان، في هذه المرحلة الأولى، مرحلة صناعة التشيد أو الأغنية المنتمية.

أصل هنا إلى سؤالكم حول مسيرة الفن في المغرب، لأقول إن صناع التشيد في المغرب أفتنوا وعن حذارة

إبداعهم في كل مراحل هذه الصناعة.. إنما حين تستمع إلى الفن المغربي تحده منوعا بشكل يسمح له بمحاكاة أكبر عدد من شرائح المجتمع، وأقصد بالتشوع تنوع المواضيع، والألحان والأنماط من الأكثر "شعبية" إلى الأكثر عصرية، الفنان المغربي يعني بالدارجة المغربية بكل براعة، وباللغة العربية الفصحى بكل براعة، بل وحتى باللهجات العربية الأخرى وبكل براعة.. تستمع في الفن المغربي إلى توزيعات موسيقية غاية في الروعة، أداء كورالي متقن... مما يعطي الحق في القول بأن صناعة الفن في المغرب بلغت شأنا كبيرا يسمح لها بالتألق في سماء العمل الفني في العالم... لولا... لولا العوائق وهي الضيق المالي من مزايا ذلك **أول العوائق** يظهر في نهاية مرحلة صناعة الشيد، مرحلة التسجيل.. هو عائق التجهيزات.. حودة الصوت أو رداءته تلعب دورا كبيرا الآن في تقلبه من طرف المتلقي.. في السابق كنا نستمع إلى شرط لأي دجاجة منسوخ ألف مرة ودي حودة صوتية رديئة، ولكننا رغم ذلك كنا نستمتع بعنوانة الشيد.. أما الآن فإن الذي نلذوق طعم الجودة في مجال ما يصعب عليه تجاهل هذا العامل فيما نلقاه.. وأعود فأقول إن أكبر عائق يواجه صناعة الشيد في المغرب يكمن في قلة التجهيزات، في قلة الاستوديوهات وغلاء أسعارها.. وهذا ما يحرم الشيد المغربي فرصته في مصاهاة أمثاله العالم.

وحتى لا أطيل، لأن السؤال مثير للضحك، أقول إن المرحلة الثانية في دورة حياة الشيد هي مرحلة تسويته، وتوزيعه على مختلف الأقطار، وهنا أيضا نجد عائقا أكبر من سابقه، لأن المغرب بكامله ليس فيه إلا متحون قليل، ولعل بعضا منهم فقط إن لم أقل واحدا هو الذي استطاع التفوق عليهم في التشار توزيعه داخل المملكة.. لقد حاولنا عدة مرة دفع أشرطةنا لمتحون آخرين غير هؤلاء المتخصصين في الفن المنظم، ولكن محاولتنا باءت بالفشل.. لأن جواهرهم كان وبكل بساطة، الإلتاحات الدينية طبعية التسويق في المغرب (ماكتمشاش).. هذا طبعاً لأن استراتيجيات توزيعهم بصفة عامة لا تكون مبنية على أساس توزيع المنتجات المنظمة.. يمكنني إذن أن أقول إن مشكل التسويق عائق هائل في وجه ظهور الفن

الإسلامي المغربي داخل للغرب فأحرى خارجه..

ولعلنا إن قسا نرصد دقيق لكل العوائق التي تقف في طريق تألي هذا الفن في المغرب، فسنجدها تنصب كلها في العائق الأكبر، ألا وهو العائق للمادي.. غلاء أماكن التسجيل، غلاء التجهيزات، قلة موارد التشيد عند الفنانين وفس على ذلك.. إذا علمنا أن أكثر مداخل الفرق تتحصر في إحياء الأعراس بأحور تعتبر الأكثر زهدا إذا ما قورنت بأحور المغنين، وباقي أنواع الفنانين الذين يتم استدعائهم في الأعراس المغربية.. أضف إلى ذلك فرصة الأشرطة، ولعلنا نستطيع أن أعاتب الجمهور المغربي على قلة دعمه للتشيد للمغربي.. في ظل قلة الموارد المالية وغلاء الوسائل، يمكن للمرء متأقفة من الفن أن تبقى حبيسة عند صناعها حتى تتدثر دون أن تجد الفرصة لمظهرها.

يبقى للأغترت دور مهم في تعطي عدد من هذه العوائق، إذ ساعد بشكل فعال على إظهار إبداعات المغاربة لباقي العالم.. ولكنه لا يحل باقي المشاكل التي طأنا أدت إلى توقف مسيرة عدة فرق.

ملاحظ أن الفرق " الإنشادية" المغربية لم تستفد من بروز بعض الظواهر الغنائية المغربية "كاس الغيدان مثلا" (وهو لون أقرب للذاتفة المغربية) بينما تأثرت بشكل ملحوظ بالمدرسة الغنائية الشرقية (أبو الحود وغيره)، إلى ما ترجعون سبب ذلك؟

أنوار المختاري:

قد أختلف معك قليلا في الرأي فأقول، إن التشيد المغربي قد تعاظم فعلا عدة أشكال غنائية سواء منها التراثية أو الشعبية أو العربية أو حتى العالمية، ولكي معك في أن أغلب الفرق الإنشادية المغربية تنسج السط العربي الأصيل.. ما أحيته أنت بالمدرسة الشرقية.. وهو نمط لا نعص بلدا دون الآخر إنما هو نمط موحد بين سائر الأقطار العربية والشرقية الشبيطة ها مثل تركيا... وهو النمط الذي اختاره الأساتذة الأوائل أمثال أبي الحود وأبي دحانة .. أما إذا كنت تقصد في كلامك للموشحات الأندلسية التراثية، أو باقي الأنماط مثل

النمط الخليجي أو الدبكة أو ما إلى ذلك مما يراخ به تراث كل قطر من الأقطار العربية فإن من الفرق من تخصص فيها ومنها من يستعملها حين يسمح للقام باستعمالها...

الأمر الذي ربما يعطينا الانطباع بأن الفرق للعربية لم تستفد من الظواهر العربية هو الشكل العام الذي يميز الشيد عن غيره.. أعطيك مثالا على ذلك.. لو أخذنا شيد "معرباً"، الذي هو من إنتاج مجموعة الهدى،

وأهناه باستعمال نفس الآلات الموسيقية والإيقاعية التي يستعملها ناس الغيوان فلربما بدت لك التجربة

أكثر شيهاً وبدت لك استعادة المجموعة من نمط ناس الغيوان حلية.. ولكننا إن أهناه بذلك الشكل فلربما

حسبنا على من الغيوان وليس على من الشيد لأنها بذلك تكون قد خرجنا عن النمط الذي اشتهر به

الشيد.. أقصد إذن أن الفرق بين نمط غنائي وآخر يكون أحيانا في مجرد الشكل العام الذي يتخذ الأداء

وليس في اللقائات والإيقاعات.. خذ مثلاً شيد "اتهاش" أو أي شيد آخر ذي لحن عربي، واستعمل في

غناؤه كلمات إنجليزية، وأده مع فرقة موسيقية مكتملة النصاب، يصبح الشيد أغنية أجنبية.. ولكن

استفادتنا من الأغنية الأجنبية في هذا الإطار لم تدأ واضحة لأن نمط الشيد الذي تسيئه القضي منا، حينها،

استعمال اللغة العربية وعدم استعمال الآلات الموسيقية.. أما حين يكون الفرق واضحاً وحلياً فإن استفادة

الفرق الإنشادية من ناسي الأنماط تكون أكثر وضوحاً، مثل استفادتها من الموسيقى الأندلسية، الطرب

الغراطي، المألوف إلخ... فالطابع يظل واضحاً رغم عدم استعمال نفس النوع من الآلات المصاحبة.

توطيف التراث: بين المحافظة على أصالته وتطويره لمسايرة حركة العصر، هل من سبيل للتوفيق؟

أنوار المختاري:

التراث موسيقى قديمة لو طبقت عليها التوزيعات الموسيقية الحديثة والتقنيات الصوتية المعاصرة لاكتسب

طابعاً عصرياً.. ولكن هذا الأمر يتطلب على مغامرة يصعب حسابها.. وتعد تجربتها وتحمل نتائج

خسارها.. فمن عشاق التراث من يعتبر لمسه جريمة، وتشويهها لمعالم التاريخ الثقافي...

لدينا في الأسواق المغربية شريط بعنوان "فرحة الاحياء" وهو شريط يتبنى أخانا من التراث المغربي مصاحبة بإيقاع إلكتروني عربي، وتوزيعات كورالية حديثة مبنية على التوافقات الصوتية (الارموني).. يقول منتج الشريط إننا تسويقه فنتل فضلا ذريعا...

لدي على حاسبي عدة توزيعات موسيقية لقطع من التراث المغربي، ولكن يصعب التوصل بنجاحها؟
جوابي إنا باختصار هو: هناك سبيل للتوفيق، ولكن هل من سبيل لإقناع التلقي هذه الإمكانيات؟ مستحيل ذلك إن شاء الله وستحمل العواقب إيمانا منا بجمالية الفكرة.

هل من خصوصية للتراث الغنائي المغربي؟ و لم تأخرت الفرق سببا في التعامل معه؟

أنوار المختاري:

خصوصية الأغنية المغربية الحديثة تكمن في غنائها باللهجة المغربية أولا، وباستعمالها لبعض الأوزان الإيقاعية المركبة، كما قد تميز أحيانا باستعمال بعض الآلات الموسيقية الخاصة... أما خصوصية التراث المغربي، لاسيما الأندلسي منه، فهو معروف من حيث المقامات التي تميزها، استعماله أحيانا للغة عربية فصحي مؤداة بلغة مغربية واضحة، أو لغة عامية قديمة، أو زجلية، وغير ذلك مما لا يسمح المقام بتفصيله...

في الثمانينات كانت مجموعة الهدي تستعمل التراث المغربي في الأعراس، مما يعني أن تعاطي هذا الفن لم يكن مهماشا منذ بداية التشيد في المغرب... ولكنه فعلا لم يلق اعتمادا من حيث إنتاجه في ألبومات مثلا.. ربما يعود ذلك إلى كون المجموعات المغربية أرادت أن تمت نفسها أولا في الطابع العربي الأصيل، لتكون المدرسة الأولى للتشيد تحت هذا الطابع، فارتبط اسم التشيد هذا الطابع مدة لا بأس بها من الزمن... ولعلنا لحد الآن نمر عن الأناشيد التراثية الملتزمة بأسماء مثل الأندلسي، الآلة، الشعبي... نسبة إلى أصولها،

فيما تظل تسمية التشديد مرتبطة بالأناشيد الخديجة... تلك التي توحد فيها العالم الإسلامي شكلاً ومضموناً...

الثنى وقضايا الأمة، ألا ترون أن بعض الفرق أغرقت في عموميات القضايا، بينما أهملت التهمم بقضايا الناس الحزنية (الفقر، المحرقة، القضايا الاجتماعية...)، ألا يجد ذلك من قدرتها للوصول للناس؟ وكيف تعاملت فرقة الهدى مع هذه النقطة؟

أنوار المختاري:

كما سبق أن أشرت في بداية كلامي، إن التعبير عن المسلم كإنسان هو أحد بنود رسالة الفنان المسلم... تعبير قد يقتصر على الوصف أحياناً، وقد يحمل في طياته أيضاً رؤية شرعية حول الموضوع للعلاج.. اللهم أن تصل الفكرة إلى قلب المتلقي.. فتكون قد نمتحت في رسالتك إذا حركت في نفسه عزيمة الفعل الإيجابي...

أنا أرى أنه من غير العدل التركيز على قضية واحدة.. وتويع واحد من القضايا وهو النوع السياسي، مهملين معاناة الإنسان اليومية.. وأنا معك في أن قدرة الفنان على الوصول إلى قلب الإنسان هي في أن يصطب طول موحته ليكون معه على نفس التردد... وإلا فالجو مليئ بالذاعات لا يمكننا استيعابها إلا بمعركة تردد ديدانها... وعليه فإن مجموعة الهدى تعاملت مع هذه النقطة بالاستفادة من المجال الواسع الذي يستفيد من التشديد منه في اختيار مواضيعه.. فتويعت مواضيعها وحاولت مخاطبة الإنسان في جميع أحواله... فلدينا أناشيد حول المخدرات (تشديد بمشي بلا أمل جنون)، المحرقة السرية (تشديد في الجهول)، السلام (تشديد أخي الإنسان)، حول حب الوطن (تشديد يا بلادي يا دومة)، والاعتزاز بتاريخه (تشديد معرباً)، حول القيم الأخلاقية والاجتماعية (تشديد أهل الإيمان)، حول مواضيع دينية محفنة مثل الحج مثلاً (تشديد رحلة الإيمان)، حول التوبة (تشديد انتهال)، حول قضايا الأمة العربية وحالتها وسط باقي الأمم (تشديد وتزعم أننا

عرب، ونشيد يا أيها اللاهون)، حول قضايا وطنية (نشيد الصحران)، حول قضايا ساخنة مثل قضية الإساعة للرسول صلى الله عليه وسلم (نشيد رسول الله يا خير الأنام، ونشيد يا فحم قل ما شئت في الذهب) أو القضايا المتشعبة الأخرى مثل قضية فلسطين (نشيد أرض الإسراء)، قضية الشيشان (نشيد يا فارس الديدان)، قضية البوسنة والهرسك (اليوم صرحنا)، أو أناشيد لخاطب العقل وتستنحه على فهمها (نشيد الورد الداني)، دون أن نغفل أناشيد في مدح الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام (مثل نشيد أنت الجواد) إل آخرة...

وفي وجود هذا التنوع، يبقى للفرقة البطر في كل مقام أي مقال تختار...

السؤال السابق يحيلنا للسؤال عن الخطاب الفني الإسلامي: هل يؤثر في حياليته اللغة المباشرة (أفعال و لا تفعل) ؟ (لما قد يجعل البعض يرى نوعا من التعالي في هذا النوع من الخطاب).

أنوار المختاري:

حين عالجنا موضوع المحرة السرية في نشيد "في المجهول"، كنا نحاول تقديم فكرة عن إحساس المهاجر، عن ضيق الصدر الذي يشعر به، عن الحزن الذي يندفع في عروقه، وعن الأمل الذي يبحث عنه. معبرين أيضا عن الإفرام الذي دفعه إلى المحرة.. لم استحدثنا موج البحر أن يرافقه أثناء رحلته... بصور النشيد بشكل عام مشاهد كثيرة، لا من حيث الكلمات ولا من حيث اللحن ولا من حيث الأداء... رسالتنا مرت من خلال هذا التصوير... فنحن لم نقل في أي مقطع من المقاطع: لا فاجر، لا تترك وطئك.. ولكني أعتقد أن الفكرة كانت واضحة...

نفس الفكرة استعاضاها في نشيد "المحدرات" حيث نحاول جعل المتلقي يعيش حالة الظلام وفقدان الأمل والغباع وعدم التركيز التي يعيشها مدمن المحدرات بشكل ينفر الشاب المسلم من تعاطيها.. ولكننا لم

نوجه أي خطاب مباشر من قبل "لا تعاط المخدرات" ولا أي شعار مستهلك من قبل "للحدرات عبارة بالصحة" ..

أجل، أعتقد أن اللغة المباشرة تؤثر سلباً في أهداف الشيف كرسالة... وعلى الفنان المسلم أن يراعي شعور العباد عند الإنسان بشكل عام.. وأن يكون ذكياً في التعامل مع هذا الشعور... وأن يكون حذراً إذ يتعامل مع عمق الشفقي بشكل مباشر، لأن أي خطأ في التصرف مع إحساس الإنسان قد يكون خطأ لا رجعة فيه..

الآلات الموسيقية: ما هي رؤية الفرق حول توضيحها؟

أنوار المختاري:

في معظم اختلاف الرؤى الفنية في الموضوع، لدينا اختلاف داخلي بين الأفراد في الرؤية.. وإن كانت الأغلبية مع استعصافها، لأسباب أهمها:

- غير مخالفتها القطعية لشرع الله، مما يدخلها تحت إطار رحمة الله في اختلاف العلماء.
- ضمان وصول الرسالة إلى أعماق الأعماق: لا أحد يستطيع أن ينفي الجمال الذي تصفه الآلات الموسيقية على الأغنية... وإذا كانت الرسالة الفنية تنم عن الرسائل الأخرى نكولها تخاطب الباطن، فلا يجب أن ننسى أن مخاطبة الباطن هذه يصنعها الجمال الفني الذي تكسبه هذه الرسالة.. فقدرما حملت رسالتك قدرما صممت وصوغها إلى أعماق الأعماق.

= ضمان دخول الرسالة إلى أكثر عدد من البيوت: يجب أن نضع في الحسبان أن الشيف الإسلامي ينقسم إلى شقين، شق يخص الإنسان الملتزم، وضمن له البديل الذي رضى به نفسه انطلاقاً من قناعاته، فهو بالتالي يتقبل ويستمتع به كما ارتضاء.. وشق دعوي، يفترض به مخاطبة الإنسان الغير الملتزم داعياً إياه إلى الالتزام.. أسأله كيف يمكن أن تخاطب إنساناً لا يستشيع طريقته في الخطاب؟.. خلال مشوارنا الفني

التقيا عدة مرات بفنانين مشهورين من الوسط الفني المغربي، أكدوا لنا بعد العرض إعجابهم الشديد بأناشيدنا، وقالوا إنه لولا أن الظروف أجبرهم على البقاء ما كانوا ليفكروا يوما في الاستماع إلى هذا اللون من البداية حتى النهاية إلى درجة التأقلم مع طابعه والإعجاب به... قصدي من هذا كله أن شعدهم الموسيقي لحرم الشيد من فرصته في مخاطبة قلوب غير المترمين من الفني.. ولحرمه إذن من أداء رسالته كوسيلة من وسائل الدعوة.

- ضمان منافسته للأغاني الغير المترمة: كيف تمح بدلا ترفيها للإنسان اعتادت أذنه على الأغاني عما فيها من حودة في التسجيل، وروعة في التوزيع الموسيقي؟ كيف يمكن أن تتبع الشيد موضع مقارنة متكافئة تسمح للإنسان أن يتخاره ليستمع إليه في سيارته أثناء رحلة ماء، أو في عر قاعة قصائية مشهورة؟ لعلنا رأينا تجارب لأناشيد كان للموسيقى المنقطة فيها دور كبير في بثها عر قرات تحسست في الغاء...

على أن رأيي، أن الفرقة التي تريد توظيف الموسيقى في أعمالها يجب أن تكون قادرة ضمان حودة هذه الموسيقى، حتى لا يقال عنها إنها مثل الغراب الذي حاول تقليد مشية الحمامة، فلا هو استطاع إتقانها ولا هو حافظ على هويته ومشيته... ويجب دائما أن لا ننسى الحديث الشريف الذي يقول "رحم الله عبدا عمل عملا فأثقه"... فأنا هذا صد أي مجموعة توظف للموسيقى بأسط تقنياتها، دون ضبط قوانينها أو تحري الراجعة في العرف، ومع ارتكاب أخطاء في التوزيع إلى آخره مما يسهم في تشويه صورة الشيد أكثر من إسهامه في تجميله.

كما أنني أحيث إطلاق تسمية الأغنية المترمة على الأناشيد إذ تؤدي باستعمال الآلات الموسيقية.. تاركنا اسم الشيد علما على الصيغة الأصلية التي اكتسبها الشيد إذ تقيد بالرأي الذي لا يسمح باستعمال الموسيقى...

ما دور الفنان في الرقي بالذوق؟ أم أن أمر الذوق نسي بعبده الوسط و ليس للفنان إلا تلبية "رغبات الجمهور؟"

أنوار المختاري:

أنا بين هذا وذاك... رأيي أن الذوق حرية شخصية، وأمر نسبي لا يجوز القول بالخطأه أو رقيه طالما أنه لا يمس بقيم المسلم ولا أخلاقه... وطالما أنه لا توجد معايير لقياس الذوق ورقبه أو الخطأه إلا بقياس مقارنة الشاذ بالمألوف.. وكمن من شاذ فرض نفسه فصار مأكوفاً... هناك من يعتبر موسيقى الجاز مثلاً سخافة من النواطات الموسيقية الغير المتوافقة.. ولعل هذا الرأي كان سائدا حين عند الأمريكيين نادئ الأمر.. ولكن هذا السط فرض نفسه باكتساب المعجبين.. ولعل لولا تلك المعجبين بتوا نادئ الأمر بالخطاط الذوق، ولكن العالم الآن يعرف بأن الخاز فن من الفنون..

ولكن رأيي أيضا أن الفنان الحق لا يستطيع لتلبية طلبات الجمهور في شيء لا يمتسبعه... لا يستطيع الإنسان أن يدع في شيء لا يبعه.. وإن حاول ذلك من أجل المال أو اكتساب الجمهور فإن عمله سيكون فارغا داعيا لا حياة فيه لأن مبعه لن يكون من القلب.. ولذا أعتقد أنه في إطار الفن الإسلامي الخامل للرسالة، والمادف إلى هطابة القلب، لا يمكن للفنان المتفرغ إلا أن يعرض ذوقه وأصل إبداعه على الجمهور، ومحاولة إقناع هذا الجمهور بذوقه.. فإن توفق في ذلك فهذا لا يعتبر إصلاحا أو رقيه بالذوق وإنما نجاحا في الإبداع... وهذا هو المطلوب..

الألوان الغاية "المستحدثة" غربا و شرقا، هل يمكن الاقتباس منها؟ و هل من ضوابط؟

أنوار المختاري:

رأيي أنه يمكن الاقتباس من أي لون غنائي طالما لم يخالف الشرع الإسلامي في شيء... ولا ينصري بهراحة أي لون غنائي يمكن أن يقال عنه إنه مخالف لشرع الله، إذا ما ولف في كلمات مشرمة...

تبقى الضوابط في حسن التوظيف.. لا يمكن استعمال لون غنائي راقص للتصير عن موم الإنسان.. ولكن يمكن استعماله في التصير عن أفراحه..

على الفنان في نهاية المطاف أن يكون مقتنعا بفكرته، أن يبدع فيها، وأن يقنع الناس بها.. فإن نجح في ذلك صار مدرسة لفكرته.. وإن فشل كان عليه تحمل مسؤولية خسارته، والبحث عن تعويض عليها...

سؤال ختامي: ما هي مشاريع الفرق الخالية والمستقبلية؟

أنوار المختاري:

الفرقة الآن بصدد إظهار اليوم للأفراح، ومن أبرز مشاريعها المستقبلية اليوم إنشائي (غير تراثي) يهتم أناشيد في المباحة والدخ، واليوم اجتماعي مع جمعية العون والإغاثة للتخصصة في الأعمال الخيرية. والفرقة بصدد البحث عن منتج يتحمل المصاريف الباهظة لإنتاج فيديو كليد يظهر المجموعة بشكل منفرد.

كلمة أخيرة

في الختام أود أن أتوجه بكل نشاط في هذا المجال، وكل من يساهم في إظهاره ولو بكلمة... وأعتزم الفرصة لأشكر شاعريها المبدعين وأستاذينا الخبيرين أحمد الصمدي، ورشيد سلامة على ما بذلوه من جهود في دعم الفرقة، وتوجيهها بالأشعار، والدفع بها كلما سحت الفرصة لذلك.. وحزنا الله حيرا كل محب للمجموعة وكل من يبذل جهدا أو مالا في دعمها.

ولك أي محب، أكبر تبة وأخلص دعاء إلى الله عز وجل تحقيق طموحاتك، والتألق في سماء الإعلام المادف... وحزناك الله حيرا أنت وكل تشطاء بوابة إنشاد.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المحصلين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.